

فوجدناها غير مضمونة وان الاسماف الذي جاءها فوجدناه الان غير كاف
مع مضي شهر على احتراقها فاننا نفترف بان مديتها من اجل المصائب
الجديرة بالتسجيل والتدوين . تعدد الله موتها بعميم الرحمة والغفران والهم
اغنياء مصر واكبرها ما يريد لهبيده المنكوبين من النجدة والاحسان

بأحكام الاسكندرية

﴿ الجزء السادس - السنة الخامسة ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٢ ﴾

﴿ الموافق ٢٣ ربيع اول سنة ١٣٢٠ ﴾

﴿ دولة المرأة ﴾

يقولون ان كل ما اصاب المرأة من شقاء واستعباد في قديم الدهر وآخره
لم يكن مسبباً عن استحقاق المرأة له بما تتهم به من ضعف المدارك وخور
العزيمة وتقلب الرأي وانما هو قد كان من قدرة الرجل عليها في القرون
الاولى ومن وضعه الشرائع المدنية دونها في العصور الاخرى ولذلك فهو قد
خص نفسه من الرحمة والرفق باكثر مما خصها حتى بدت مظلومة من كل
الوجوه

هذا الذي يقولونه وهو صحيح لا رد عليه اذ انه لا يزال مشاهداً في
قوانين اكثر الدول حتى الدولة الانكليزية المشهورة بمدالها ومساواتها لان
المرأة في حكمها من عهد قريب قد كانت معتبرة اذا كانت متزوجة تابعة للرجل
في كل احوالها وهو ليس تابعاً لها في شيء فهي اذا كانت مالكة لشيء فهو له

نصيحة صحيحة - يحتاج الناشئ كجدات عليه التجارب في تأسيس مبادئ كل علم
الى ما كان من الكتب سهل الطريقة قريب الفهم لا يكف عقول الاطفال شيئاً
من الاجهاد المكروه صراحة اصغر سنهم وضعف ادراكهم ولم ينفرد الى الان
بهذه المازبا غير كتاب (البدر المنير) الذي عني بتأليفه حضرة الفاضل جبران افندي
ناظر مدرسة الاقباط الارثوذكسيين بالقرى الاسكندرية لتعليم مبادئ اللغة
العربية الشريفة في مدة قصيرة بغاية الراحة والسهولة لما تضمنه من التمرينات
المفيدة والرسوم الجميلة العديدة وكفى شهادة نظارة المعارف العمومية (المورخة
في ٢٧ القعدة سنة ١٣١٦ نمرة ٧٢١) دليلاً على جليل فائدة وعميم منفعة
مما جعله منتشرًا ومستعملاً في معظم مدارس القطر بين اهلية واجنبية ولذا قد
عزم حضرة مؤلفه على ان يتبعه بساحلة اجزاء تتهيء بقرار السنة الرابعة
الابتدائية صراعيًا في انشائه وتعميره احسن اسلوب ظهر الان في اوربا مركز
الاختراعات ومهد العلوم والمعارف

(تنبيه) نشرنا في الجزء الماضي قصيدة « القناع والافئاع » وسهونا عن
ذكر اسم صاحبها وهو حضرة الشاعر المحيد جرجي افندي شاهين فاقضى
التنويه !

دونها واما هو فكل ما يملكه يكون له وكذلك الفتاة العذراء فانها كانت معتبرة في حكم الطفل الصغير مهما بلغت من العمر وكفالك بهذا قساوة ادبية ما بعدها قساوة

ولقد قلنا ان الرجل هو الذي ظلم المرأة في القديم بشرائمه التي خص عدلتها بنفسه دونها واما الان فقد تغيرت هذه الحال تغيراً مذكوراً حتى صارت المرأة في ارقى درجات النعيم واصبحت هي المالكه الحقيقية في المجتمع الانساني وقد كان هذا من الرجل نفسه دون ارادة منه وذلك لانه اراد ان ينفع نفسه ويريحها بجاء النفع والراحة لها اكثر منه

اما بيان ذلك فهو ان المرأة لما كانت مظلومة من قبل من جهة الشرائع وقوة البدن كانت مضطرة لطاعة الرجل طاعة عمياء كما كانت مضطرة لقضاء كل اشغال منزله من الدقيق الى الجليل حتى كادت اعمال الحياة الهامة تكون ملقاة عليها دون الرجل فهي كانت تعربل الخنطة وتطحنها وتعجنها وتخبزها وهي كانت تعزل القطن وتحوكه وتنسجه وتصنع منه شتى الثياب ومختلفها الى غير ذلك مما يطول بيانه حتى كانت المرأة به في حد الآلة الدائمة الحركة ولهذا لم يكن يتبها لها يسير من الوقت لتتعلم وتشارك الرجل في تجربة المواهب العقلية التي منحها الطبيعة بل كان هو ينظر الى الفلك وينظم الشعر ويرسم الصور ويتأهب باحاديث الحكمة والفلسفة وكانت هي لا منظور لديها غير الجماد المحض بحيث كانت واياه على اختلاف عظيم من حيث شؤون الحياة كما هي الحالة في الاختلاف بين الحيوان والانسان

ولقد كان الرجل مع ذلك غير خال من شيء من متاعب الحياة المادية كالحرارة وشق الارض والصخور والاسفار واشباه ذلك ولهذا دفعته

الضرورة الى اختراع ما يخفف اتعابه من جهة نفسه دون النظر الى تخفيف شيء عن المرأة ولكنه لما اخترع ما خفف عنه اتعابه ساقه الاستمرار الى اختراع ما كان مخففاً لا تعاب المرأة ايضاً مما كان في جمته آلات الحياكة والخياطة واشباهها بحيث اصبحت اكثر الاشغال المطلوبة من المرأة وهي مقضية بالآلات التي اخترعها الرجل فصارت لا تحييط ولا تنسج ولا تعزل ولا تطحن ولا تصنع شيئاً مما كانت تصنعه من قبل ولهذا امتد لها فراغ كبير من الوقت حتى ساقها البطالة بالتدرج الى الاشغال بالآداب والعلوم التي نالت منها حظاً وافراً ردت به كل ما قيل عنها قبلاً من انها لا تصالح الا الحياطة ثوب وصنع اكلة

والان فان مملكة الدنيا قد انقلبت اليها ونعيم الحياة قد صار من حظها لان الفراغ قد يسر لها كل حالة وامتداد الوقت اعانها على كل مأول وهذا كله قد جاء من الاختراعات الحديثة التي منعت يدها عن العمل واطلقت لسانها من عقلة الصمت حتى صار الرجل مضطراً لتعليمها منذ الصغر لكي تجدها عملاً او تسلياً في الكبر ولا تكون في منزله آلة صماء لا هم لها الا مباشرة اخلاق النساء من تحلية وتزيين كما هو الشأن بين اكثر نساء المشرق اللواتي فشت بينهن الاختراعات دون ان يفشو العلم والادب فترى المرأة منهن مقضية اكثر حاجاتها فارغاً اكثر وقتها لا هم لها الا الرجوع من زيارة صديقة الى تعزية ناكلة او الانتقال من حانوت بزاز الى حانوت عطار باحثة عن الحاسن الكاذبة والتمويهات الباطلة ولعل بهذه الحالة وحدها يمكن الرد على حضرة الفاضل صاحب مقالات « الحياة والمرأة » فيما قاله من وجوب تعليم الرجال اولاً لان الرجال اشغالاً تأخذ كل اوقاتهم من الصغر الى الكبر

وهو ما يعد نوعاً من العلم لانه داخل في جملة وسائل المعيشة واما المرأة فانه لا عمل لها مثله فهي اذا تعلمت فقد يكون علمها لهواً مفيداً او مفضياً الى عمل جدي مفيد كما هو الشأن في امرأة اوربا التي تشتغل بكل فن وتباري الرجل بكل مطلب

ولقد ظهر فضل المرأة في اوربا واميركا بسبب تفرغها من اعمال المنزل ظهوراً ما بعده مأمول لراغبة وبان من لطف شعورها وحسن تقديرها ما لم يكن يخطر على بال فان المرأة حين تكون ممرضة في مستشفى لا يستطيع ان يدانيتها في خدمتها اشد الرجال صبراً وجلداً ولا اوسعهم علماً واختياراً وكذلك حين تباشر صنع اللطائف والزخارف فانها تكون منفردة فيها بالامتياز والاختصاص لان علمها قد اتحد برقتها فظهر منهما ما لم يكن يظهر

ثم انهم قد استدلوا للمرأة بانطلاقها على عقل واسع وذكاء نادر وذلك ان لم يكن بما ركب فيها من رقة الطبع وصفاء الذهن فبما اتسع امامها من الوقت وامهات به من المدة لان الغلام في اوربا واميركا يدرس العلم الى حد السادسة عشرة من عمره ثم يخرج ملتماً له رزقا بما تعلم ثم يقف علمه على الفسالب عند الحد الذي انتهى اليه اولاً واما الفتاة فانها تمهل لتتعلم الى حد العشرين من عمرها لعدم الحاجة اليها في منزل ابيها وكذلك حسبوا في اميركا ان ستين بالمائة من نفقات التدريس تستهلكها الفتيات وما بقي من المئة يكون للاولاد وعلى هذا فالرجل هناك لا يمتد علمه الى اكثر من قراءة الجرائد الاختيارية اذ لا يجد في غيرها هوى . واما المرأة فتقرأ الكتب ومجلات العلم واجدة فيها جميعها هوى ولذة ولذلك يسألون هناك لمن تطبع هذه الملايين من الكتب فيجابون انها تطبع للنساء ورجال الدين

وعلى الاجمال فان الدنيا قد صارت الان للمرأة وصار اكثر ما فيها من التهم مخصوصاً بها وهو ما اقتضته حالة العصر الحاضر دون ان تقتضيه ارادة الرجل الى هذا الحد وكل ذلك قد جاء من فراغ وقتها الذي اضطرت لاملائه بالعلم والاستفادة او الاشتغال والانطلاق في سبل الحياة على وفق ما تريد ولقد وصلت الى بلادنا اكثر آلات المعيشة التي تنفي المرأة عن الاشتغال بكل وقتها في منزل ابيها او زوجها فهي لا تحوكم لها غزلاً لان القطن ياتيها منسوجاً ولا تحيط لهما ثوباً لانها يشتريان ملابسها مخيطة ولا تصنع لهما كل الطعام لان اكثر المآكل تأتي مهيأة محفوظة ولهذا امتدت لديها مسافة الوقت دون ان يكون لها ما تنهي به سوى تلك الزخارف الكاذبة التي اشرفنا عليها وهي كلها من مناقضات الفضائل الحقيقية . ولهذا يحسن بحكومتنا ورجال وطننا ان يجدوا للمرأة عملاً يستهلك كل وقتها لتكون شريكة في النفع والانتفاع ولا تكون كما هي الان اما فقيرة لا تدري الا بيع البيض والدجاج وحمول البطيخ والبرتقال او غنية لا تجرد من عمل الا كثرة الزيارات ونقل الاحاديث والا كشار من شراء الملابس والزخارف لان دوام الحال على ذلك مما يجعل تنافراً بعيداً بين حالي الرجل والمرأة الى حد لا يمكن اتلافهما فيه . واذا كان الرجل في القديم لم يكن يطلق امرأته ويخفوها لما يجد من شدة اضطرابه الى خدمتها والانتفاع منها فانه الان يستطيع طلاقها دون ان يناله من ذلك ادنى اذى لانه يجد في الاسواق كل ما كان يرجوه منها ولا حاجة له بتحمل حي يرضه في منزله ليكون له خادماً عابداً على الدوام في نظير ذلك المولود الذي ياتي منه